الموقف البريطاني من الاحتلال الإيطالي لألبانيا عام ١٩٣٩م

إعداد

علي أحمد محمد علي

معيد بكلية الآداب – جامعة أسوان

٢٠٢٠م

ملخص البحث:-

يتناول البحث دراسة الموقف البريطاني من إحتلال إيطاليا لألبانيا، حيث إستعرض البحث حالة إيطاليا بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى حتى تولى موسوليني الحكم، والذى بدأ بالتوجة الإستعمارى لإستعادة هيبة إيطاليا، كما تناول البحث إستيلاء ألمانيا على النمسا ومن بعدها تشيكوسلوفاكيا؛ الأمر الذى أدى إلى إحرج مركز موسوليني وأقلق بال الرأى العام في إيطاليا، الذى بدأ يتذمر من عدم نجاح إيطاليا في تحقيق أى شئ من مطامعها في شمال أفريقيا وغيرها، بينما كان لألمانيا نصيب الأسد في مغانم محور برلين – روما فأراد موسوليني أن يسبقه فيعزز مركزه وذلك بأحتلاله ألبانيا وكان ذلك في ٦ أبريل ١٩٣٩م، وأستعرض البحث رد الحكومة البريطانية الذى كان في البداية رداً سلمياً على أساس أن ألبانيا محتلة فعلياً من إيطاليا، فقامت بريطانيا بعقد إجتماع طارئ في مجلس العموم البريطاني والذى رفض رفضاً تاماً ماقامت به إيطاليا إتجاه ألبانيا ومدى تأثير هذا العمل مستقبلاً على معاهدة البحر المتوسط ١٩٣٨م.

Abstract

The research deals with the study of the British position on Italy's occupation of Albania, where the research reviewed the case of Italy after the end of the First World War until Mussolini assumed power, which began the colonial approach to regaining the prestige of Italy, as the research dealt with the German takeover of Austria and then Czechoslovakia, which led to the embarrassment of Mussolini and worried The public opinion in Italy, which began to complain about Italy's failure to achieve anything of its ambitions in North Africa and elsewhere, while Germany had the lion's share in the spoils of the Berlin - Rome axis, so Mussolini wanted to precede him and consolidate his position by occupying Albania in the year 6 April 1939. The research is the response of the British government, which was initially a peaceful response on the basis that Albania is actually occupied by Italy, so Britain held an emergency meeting in the British House of Commons, which totally rejected what Italy had done towards Albania and the extent to which this work would affect the future in the Mediterranean Treaty 1938.

المقدمة:

كانت إيطاليا تعاني من أوضاع صعبه بعد الحرب العالمية الأولى حيث لم تحظى بما كانت تطالبه من تعويضات عن خسائرها في الحرب وطموحاتها التوسعية، ويضاف إلى ذلك التهميش الذى تعرضت له أثناء مؤتمر الصلح، فأصيب الشعب بخيبة أمل لاسيما بعد إخفاق وفده في تحقيق ماكان يتمناه، الأمر الذى دفع بالإيطاليين إلى البحث عن بديل لينقذهم من الوضع الإقتصادي والإجتماعي المتعفن الذى خلفته الحرب، فوجد هؤلاء ما يبحثون عنه في بينيتو موسوليني(Benito Mussolini)[*] لاسيما أنه رفع شعار تحسين أوضاع البلاد وإحياء الإمبراطورية الرومانية.

كان موسوليني يطمح إلى أن يجعل إيطاليا دولة كبرى تحظى بإحترام وتقدير المجتمع الدولى، لكنه لم تكن لديه في البداية خطة واضحة بشأن السبل الكفيلة بتحقيق ذلك الهدف غير مطالبته بتعديل معاهدات الصلح لعام ١٩١٩م ، وقد أدى تجاهل دول الحلفاء لمطالب إيطاليا إلى لجوئه إلى إستخدام الحل العسكري لتحقيقها، وفي نفس الوقت بدأت إيطاليا بالتقارب مع ألمانيا بعقدها إتفاقية معها وهى إتفاقية محور برلين – روما عام ١٩٣٦م بعد إحتلالها الحبشة عام ١٩٣٥م، بعد أن شعرت أن فرنسا وبريطانيا لم تساندها في قضية الحبشة، لكن أدى إستيلاء ألمانيا على النمسا ومن بعدها تشيكوسلوفاكيا بإحرج مركز موسوليني وأقلق بال الرأى العام في إيطاليا الذى بدأ يتذمر من عدم نجاح إيطاليا في تحقيق أى شئ من مطامعها في

---

[*] **بنيتو موسوليني** (Benito Mussolini): (١٨٨٣ – ١٩٤٥م) هو زعيم إيطاليا الفاشية ويعرف بالدوتشي أى الزعيم، أسس الحزب الفاشي في ميلانو في عام ١٩١٩م، وفي عام ١٩٢٢ زحفت الميليشيا الفاشية على روما وأسندت رئاسة الوزراء إلى موسوليني، أنشأ مع هتلر محور روما – برلين عام ١٩٣٦م ، دخل الحرب العالمية الثانية بجانب دول المحور ولكن هزيمة قواته أدت إلى سقوطة في يوليو ١٩٤٣م، أعاده الألمان إلى السلطة في إيطاليا الشمالية (١٩٤٣ – ١٩٤٩) م، قتله بعض خصومة عام ١٩٤٥م. أنظر: منير البعلبكي: معجم أعلام المورد، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٤٤٠.

شمال أفريقيا وغيرها بينما كان لألمانيا نصيب الأسد في مغانم محور برلين – روما فأراد موسوليني أن يسبقه فيعزز مركزه وذلك بأحتلاله ألبانيا.

أما بريطانيا فقد حاولت خلال المدة التى أعقبت معاهدة فرساي أن تستثمر إنتصارها على دول الوسط بالمحافظة على الوضع الراهن سواء في أوروبا أو خارجها، لتثبيت مركزها وإعادة بناء مادمرته الحرب، لذلك نلاحظها، قد لجأت إلى إستخدام سياسة الإسترضاء مع إيطاليا وألمانيا ومحاولة عدم الصدام معهما، وفي الوقت نفسه عمدت إلى تقوية تحالفها مع فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، لمواجهة المد المتصاعد للقوة العسكرية والإقتصادية لإيطاليا وحلفائها.

الإحتلال الإيطالي لألبانيا والموقف البريطاني من الإحتلال:-

لاشك إن إكتساح المانيا لتشيكوسلوفاكيا عام ١٩٣٨م(*) ومن قبلها النمسا(**) وتحفزها للسيطرة على رومانيا قد أحرج مركز السنيور موسوليني وأقلق بال الرأى

(*) **تشيكوسلوفاكيا:** بدأ الإحتلال الألماني لتشيكوسلوفاكيا عام ١٩٣٨م بضم القوات النازية للمناطق الحدودية الشمالية والغربية لتشيكوسلوفاكيا إلى ألمانيا، وهى المناطق التى عرفت بإسم السوديت (Sudetenland) وذلك وفق شروط معاهدة ميونخ، حيث اتخذ الزعيم النازي أدولف هتلر الإدعائات المزعومة بالحرمان والتهميش من ساكني هذه المناطق من الأقليات العرقية الألمانية هناك ذريعة لمهاجمة تشيكوسلوفاكيا، حيث تمكنت القوات الألمانية من اجتياح البلاد على الرغم من وجود التحصينات العديدة المنتشرة على الحدود بين تشيكوسلوفاكيا وجيرانها (ألمانيا النازية ومملكة المجر). أنظر: نجاة عبد الكريم، عباس هادي موسى اللامى: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من السياسة الخارجية الألمانية ١٩٣٨ – ١٩٣٩م، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة البصرة، كلية التربية للبنات، العدد ٥، ٢٠٠٨م، ص ٨٣.

(**) **جمهورية النمسا:** كان ضم النمسا لألمانيا النازية عملية عسكرية سلمية تم بموجبها ضم جمهورية النمسا إلى ألمانيا النازية وذلك في ١٢ مارس ١٩٣٨م، لقي هذا الانضمام ترحيباً كبيراً من قبل غالبية النمساويين حينها وذلك في عهد مستشار النمسا أرتور زايس إنكفارت، وقد بقيت النمسا جزءاً من ألمانيا حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ضمن الساحة الأوروبيّة في ٨ مايو ١٩٤٥. أنظر: نجاة عبد الكريم، عباس هادي موسى اللامى: مرجع سابق، ص ٨٢.

العام في إيطاليا الذى بدأ يتذمر من عدم نجاح إيطاليا في تحقيق أى شئ من مطامعها في شمال أفريقيا وغيرها بينما كان لألمانيا نصيب الأسد في مغانم محور برلين – روما، حيث شعر موسوليني بأن محور روما – برلين يدور في صالح ألمانيا فقط وخاف أن يطمع هتلر فيصل إلى البحر الأدرياتيك(*)بأحدى مفاجآته ويضع إيطاليا أمام الأمر الواقع، فأراد أن يسبقه فيعزز مركزه فيه ويجعله تحت سيطرته بأحتلاله ألبانيا(**)احتلالاً فعلياً(١).

وقد بدأ هذا القلق في لهجة الصحف الإيطالية التى أخذت تعبر بمرارة عن فشل إيطاليا في تحقيق مطامعها فقالت جريدة جورنالى دى إيطاليا (Il Giornale d'Italia) المعروفة بأنها لسان حال السنيور موسوليني في مقال بتاريخ ١٧ مارس الماضى " إن الدول الديمقراطية لاتفرق بين ألمانيا وإيطاليا فترى في عدوان ألمانيا

(*) **البحر الأدرياتيكي:** هو بحر يتفرع من المتوسط بين إيطاليا والبلقان، يبلغ طولة ٧٧٠ كم وعرضة ١٦٠ كم . أنظر: فيصل هومه: البحار والمحيطات، الطبعة الأولى، دار المعرف، بيروت، ٢٠٠٣م، ص٥٤.

(**)**ألبانيا:** هي إحدى دول إقليم البلقان في جنوب شرق أوروبا، يحدّها من الشمال الغربي الجبل الأسود، فيما تقع كوسوفو إلى الشمال الشرقي منها، أمّا من جهة الشرق فتحدّها جمهورية مقدونيا، ومن جهة الجنوب والجنوب الشرقي اليونان، وتُشرف ألبانيا على البحر الأدرياتيكي من جهة الغرب، فيما تُطلّ على البحر الأيوني من جهة الجنوب الغربي، وتبلغ المساحة الكُلية لدولة ألبانيا حوالي ٢٨,٧٤٨ كم^2. أنظر: محمد الجابري: موسوعة دول العالم، الطبعة الأولى، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ١٥٩.

(١) وثائق وزارة الخارجية المصرية: أرشيف سري جديد، محفظة رقم ١٧٠، كود أرشيفى ٠٣٥٤٠٦-٠٠٧٨، تقرير عن إستيلاء إيطاليا على ألبانيا وأثر ذلك في الدوائر البريطانية. ص١

مايبرر حرمان إيطاليا من معاملتها معاملة عادلة، مع إن مطالب إيطاليا من فرنسا ليست مرتبطة بمحور برلين – روما(١).

ويذكر تشانو– وزير خارجية إيطاليا– أن هتلر(*)عندما إستولى على براغ– عاصمة دولة تشيكوسلوفاكيا– دون أن يكلف نفسه إعلام شريكة فى المحور بروما عزمه على القيام بهذا العمل، فأثار هذا التغاضى والإهمال ثائرة موسولينى وغيرته، ثم توعد بأن يضع حداً لتوسع الألمان حتى ولو أدى الأمر إلى إستخدام السلاح وإمتشاق الحسام...ولم يجد موسولينى شيئاً يرفع به قدره أمام شعبه سوى أن يبيت أمره فيثب على ألبانيا، وكتب فى ١٥ مارس".... بدأت القوات الألمانية فى إحتلال بوهيميا ... يجب إذن أن نرضى كرامة الشعب وأن نعوضه شيئاً مما فاته فنعطيه ألبانيا"(٢).

وفى وسط هذا الجو المفعم بالتوجس والأحباط نتيجة الشعور بقوة الحليف الألماني التى لاحدود لها، أصبح المشروع الألبانى الذى كان يعد له منذ فبراير جاهزاً للتنفيذ، وكانت ألبانيا محتلة بالفعل بفضل مؤامرات تشانو التى جعل منها لقمة

---

(١) وثائق وزارة الخارجية المصرية: أرشيف سري جديد، محفظة رقم ١٧٠، كود أرشيفى ٠٣٥٤٠٦-٠٠٧٨، تقرير عن إستيلاء إيطاليا على ألبانيا وأثر ذلك في الدوائر البريطانية. ص١

(*) **أدولف هتلر**"Hitler Adolf ": (١٨٨٩ – ١٩٤٥م) زعيم ألمانيا النازية، وضع مابين عام ١٩٢٤م وعام ١٩٢٦م كتاب كفاحي الذى أعتبر فيما بعد إنجيل النازيين، أصبح عام ١٩٣٣م سيد ألمانيا المطلق، أدت سياسته التوسعية إلى نشوب الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩م، وقد أحرز في مستهلها إنتصارات ساحقة فاحتلت قواته بولندا والنرويج والدانمرك وهولندا وبلجيكا وفرنسا، حتى إذا هاجم الإتحاد السوفيتي وخسر معركة ستالينغراد عام ١٩٣٤م توالت عليه الهزائم، أنتحر في ٣٠ أبريل ١٩٤٥م، أثناء حصار برلين، بعد أن تزوج من إيفا براون. أنظر : منير البعلبكي، مرجع سابق، ص ص ٤٧١ – ٤٧٢.

(٢) مذكرات الكونت شيانو: الأهرام، الثلاثاء ٣ يوليو ١٩٤٥م، العدد ٢١٦٨٥.

سائغة[١]، لذلك في ١٥ مارس ١٩٣٩م، أقترح تشانو على موسوليني أن يتم تعويض هذا الإذلال للشعب الإيطالي بإضافة ألبانيا إلى إمبراطوريتهم، أعطى موسوليني موافقتة المبدئية بالبدء في التحرك لإحتلال ألبانيا، ولم يحل الثالث والعشرون من شهر مارس حتى كان قد قرر الأسراع في العمل[٢].

حيث أرسل تشانو رسالة الى أحمد زوغو(Ahmet Zogu)[*] عن طريق السفير الإيطالى في ألبانيا "جاكومونى" مفادها أن إيطاليا تخيره بين أمرين: إما إحتلال ألبانيا احتلالاً كاملاً أو القبول بعدة شروط هى:

١- السيطرة التامة لإيطاليا على الموانئ الألبانية ووسائل الأتصالات والطرق والمطارات.

٢- أن يكون في كل وزارة ألبانية مستشار إيطالي يكون بمثابة نائب للوزير.

٣- تبادل التمثيل الدبلوماسي.

وأبلغ "جاكومونى" زوغو أنه في حالة رفض هذه الشروط، فإنه سيواجه في ألبانيا كثيراً من القلاقل والأضطرابات، التى ستتخذ منها إيطاليا ذريعة لتدخلها العسكري[٣]، ورغم أسلوب التهديد الذى بدأ واضحاً في كلام جاكومونى إلا أن

---

(١) جوسيبى دى لونا: موسوليني، الطبعة الأولى، ترجمة عادل دمرداش، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ١٢٤.

(2) Ciano's G., Ciano's Hidden Diary 1937-1938, New York: Dutton,1953, PP: 43-44.

(*) أحمد زوغو : وأسمة الكامل أحمد مختار بيه زوغوللى ٨ أكتوبر ١٨٩٥م – ٩أبريل ١٩٦٤م، وهو ملك ألبانيا في الفترة من مابين ١٩٢٨م – ١٩٣٩م ، وتقلد قبلها منصب رئيس وزراء ألبانيا (١٩٢٢- ١٩٢٤)، ثم رئيساً لألبانيا (١٩٢٥- ١٩٢٨) . أنظر: محمد شفيق غربال: الموسوعة العربية الميسرة، الطبعة الثانية، دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٢م، ص ١٠٧٧.

(3) Fischer, Bernd J., King Zog and The Struggle For Stability in Albania, New York, 1984, PP: 268- 277.

زوغو رفض تلك الشروط، وفكر في فضح السياسة الإيطالية مع بلادة أمام القوى العظمى وتحدث مع السفير الأمريكي في تيرانا(Tirana) (عاصمة ألبانيا) عن خطط إيطاليا المعدة لإحتلال ألبانيا[١].

وفى ٢ أبريل ١٩٣٩م أرسل زوغو أثنين من ممثلية إلى الجنرال " جوتزونى" قائد الجيش الإيطالي في البانيا للإتفاق حول آلية وجود الجيش الإيطالى فى ألبانيا، بطريقة لاتمس إستقلال بلاده وسيادتها، ولكن رسالتة لم تلق أى رد عند الإيطاليين الذين كانوا يرون أن الوضع الدولى مهيأ للقيام بتلك الخطوة، وكان ذلك بين يدى قيام الحرب العالمية الثانية، واستعداد كل طرف من أطرافها لخوضها في أقرب وقت، ولا أحد يهتم بمسألة ألبانيا[٢].

لذلك رأى موسوليني ضرورة إستغلال الفرصة، فأخذ موافقة حليفته ألمانيا على إحتلال إيطاليا لألبانيا، وحينما أراد أستطلاع رأى بريطانيا، سأل نيفل تشمبرلين(Neville chamberlain)(*) عن موقف بلادة إزاء ما ستقدم عليه إيطاليا، فقال له: إن الدول الأوروبية منهمكة الأن بمشاكلها الكبرى فيما بينها، وأن مسألة

---

(١) أشرف نبيه عبد الجليل: ألبانيا من الأستقلال عن الدولة العثمانية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية (١٩١٢- ١٩٤٥)، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٣م، ص١٦٦.

(٢) أشرف نبية عبد الجليل: مرجع سابق، ص ١٦٧.

(*) نيفل تشمبرلين(Neville chamberlain): 1869 – 1940 سياسي بريطاني زعيم حزب المحافظين، وهو إبن جوزيف تشمبرلين ، أصبح رئيس الوزراء البريطاني من عام (١٩٣٧م – ١٩٤٠)، أرتبط أسمه بسياسة التهدئة التى إتبعها، من عام ١٩٣٧م إلى عام ١٩٣٩م، والتى هدفت إلى إجتناب الحرب مع ألمانيا النازية بأى ثمن، أعلن الحرب على ألمانيا في ٣ سبتمبر ١٩٣٩م إثر غزوها بولندا. أنظر: منير البعلبكي، مرجع سابق، ص١٤١.

ألبانيا ليست ذات أهمية في الوقت الراهن، مما شجع موسوليني على القيام بإحتلال ألبانيا في أي وقت(١).

وفى نفس الوقت رأت الحكومة البريطانية أن تستفهم عن نيات الحكومة الإيطالية فبادر سفيرها في روما اللورد بيرث إلى الأتصال بالكونت تشانو بهذا الغرض يوم ٤ أبريل ١٩٣٩م فكان جوابه أن الحكومة الإيطالية أنما تتخذ بعض الإجراءات للدفاع عن مصالحها المهددة، ولكنها لاتنوى بأى حال تغيير الحالة الحاضرة في ألبانيا، على أن وزير بريطانيا المفوض في ألبانيا بعث إلى حكومتة في نفس ذلك اليوم تقريراً عن الأنباء التى أستقاها من الحكومة الألبانية، ومنها يتضح أن الحكومة الإيطالية قدمت مطالب فادحة ترمى فرض حماية فعلية على ألبانيا تذهب بإستقلالها وسيادتها وسلامة أراضيها(٢).

وقد أستبعدت الحكومة البريطانية هذه الأدلة التى تشير إلى أن إيطاليا ترغب في أحتلال ألبانيا وأكدت لنفسها أنه لايوجد سبب منطقى لموسوليني لمهاجمة ألبانيا البلد الذى كان بالفعل عسكرياً وأقتصادياً في قبضة الإيطاليين، وتصورت الحكومة البريطانية أنة عندما يحدث هجوم فإنه سيكون جزءاً من عملية أكبر تستهدف أحتلال يوغسلافيا واليونان وبناءاً على ذلك فشلت الحكومة البريطانية في تقييم هذا الوضع في الشوؤن الدولية(٣).

---

(١) بيير رونوفان: تاريخ القرن العشرين، الطبعة الأولى، ترجمة نور الدين حاطوم، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٦١م، ص ١٠٣.

(٢) وثائق وزارة الخارجية المصرية: أرشيف سري جديد، محفظة رقم ١٧٠، كود أرشيفى ٠٣٥٤٠٦-٠٠٧٨، تقرير عن إستيلاء إيطاليا على ألبانيا وأثر ذلك في الدوائر البريطانية، ص٢

(3) Smith, D.M, Mussolini's Roman Empire, First Edition, Longman, New York, 1976, P: 152.

وفى ٦ أبريل أرسل موسولينى إلى زوغو رسالة يطلب فيها قبول ألبانيا بشروط إيطاليا قبل ظهر نفس اليوم، ثم أمهلة ٦ ساعات أخرى، وحاول زوغو طلب الدعم من أي جهة، فاتجه للدول البلقانية ولكن دون جدوى، فلم يعره أحد منهم أى أهتمام[١]، وقد رأت الحكومة الإيطالية في رفض الملك زوغو قبول هذه المطالب وفي قيام بعض مظاهرات عدائية في ألبانيا ضد إيطاليا مايبرر إرسال قواتها إلى الشواطئ الألبانية حيث أنزلت عساكرها في فجر يوم ٧ أبريل الجارى فأحتلت موانئها الأربعة بعد مقاومة بسيطة في بعضها[٢].

وقد أصدر الملك زوغو نداء إلى الشعب يدعو إلى مقاومة العدو إلا إنه يظهر أن القوات الإيطالية غمرت البلاد فلم يسعة إلا الهرب مساء يوم الجمعة ٧ أبريل، وسقطت العاصمة في أيدى الجيوش الإيطالية في صبيحة يوم السبت ٨ أبريل وما أنتهى يوم ٩ أبريل حتى كانت البانيا في قبضة الجنرال جوتزونى قائد القوات الإيطالية[٣].

وقد سافر الكونت تشانو فوراً إلى العاصمة الألبانية وأنشأ هناك حكومة من بعض الألبانيين ذوى المطامع وجمعت الحكومة هيئه من أعيان البلاد لم يكن لهم بد

---

(١) محمد حمزة الدليمي، لبنى رياض الرفاعي: تاريخ العالم المعاصر، الطبعة الأولى، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤م، ص ١٨٣.

(٢) وثائق وزارة الخارجية المصرية: أرشيف سري جديد، محفظة رقم ١٧٠، كود أرشيفى ٠٣٥٤٠٦-٠٠٧٨، تقرير عن إستيلاء إيطاليا على ألبانيا وأثر ذلك في الدوائر البريطانية. ص٣

(٣) وثائق وزارة الخارجية المصرية: أرشيف سري جديد، محفظة رقم ١٧٠، كود أرشيفى ٠٣٥٤٠٦-٠٠٧٨، تقرير عن إستيلاء إيطاليا على ألبانيا وأثر ذلك في الدوائر البريطانية. ص٣

من المناداة بسقوط دولة الملك زوغو وعرضوا عرش البانيا على ملك إيطاليا الذى بادر إلى قبولة يوم ١٣ أبريل عام ١٩٣٩م[١].

ومن غريب الأمور أن الكونت تشانو أكد لسفير بريطانيا في روما مرة أخرى يوم ٧ أبريل تصميم الحكومة الإيطالية على الأحتفاظ بسلامة ألبانيا واستقلالها، ولكنه عاد بعد ذلك فقال لنفس السفير يوم ٩ أبريل بعد الأحتلال الإيطالي لألبانيا أن الأمر متعلق برغبات الشعب الألبانى نفسه، كأنما هذا الشعب يمكن أن تكون له رغبه والجيوش الإيطالية محيطة به في كل مكان[٢].

يتضح مما سبق أن الغرض الذى كانت ترمى اليه إيطاليا من المبادرة الى إحتلال البانيا هو أن الرأى العام الإيطالي أخذ يتململ من نجاح المانيا في تحقيق مطامعها الواحد بعد الأخر دون أن يتحقق لإيطاليا مطمع واحد مما تصبوا اليه، لذلك إجتمعت الأراء على إن إحتلال البانيا كان الغرض الأول منه تهدئة الرأى العام الإيطالي وإشباع شهوته إلى نصر يباهى به ويفاخر دون أن تتورط البلاد في حرب او يراق دم اذا لم يكن هناك خوف من ان تسير الدول الديمقراطية حرباً عظمى من إجل ألبانيا.

لذلك لم يكن عجيباً أن توالت إجتماعات الوزراء فى بريطانيا، وعاد رئيس الوزراء من نزهته في أسكتلندا على عجل يوم الأحد ٩ أبريل، ثم تقرر دعوة البرلمان للإجتماع يوم الخميس ١٣ أبريل للمناقشة في الحالة الدولية الحاضرة وسماع كلمة الحكومة فيها، ولقد كان النقاش الذى دار في مجلس العموم البريطانى يومئذ مرأه لما أجمعت عليه الأمه الانجليزية من أستنكار عمل إيطاليا في إحتلال

---

(١) Smith, D. M., Op, Cit, PP: 145,155.

(٢) وثائق وزارة الخارجية المصرية: أرشيف سري جديد، محفظة رقم ١٧٠، كود أرشيفى ٠٣٥٤٠٦-٠٠٧٨، تقرير عن إستيلاء إيطاليا على ألبانيا وأثر ذلك في الدوائر البريطانية. ص٤

ألبانيا والتى أنشأت حالة من القلق وعدم استقرار واسعة النطاق في أوروبا وبخاصة في شرق البحر الأبيض المتوسط(١).

وقد تحدث تشمبرلين في خطابة في مجلس العموم عن أثر ماقامت به إيطاليا في الرأى العام البريطانى فقال" وليس هناك شك فى أن الأثر العام الذى أحدثه عمل إيطاليا، أن الرأى العام في جميع أنحاء العالم قد صدمته العودة إلى إستعمال القوى، وقد قوبل بالإرتياب والشك – أن حقاً وأن باطلاً– دعاوى ظلم الحكومة الألبانية السابقة لرعاياها وإساءتها معاملتهم والقول بتهديدها برؤوس الأموال الإيطالية الموظفة في إلبانيا ورواية إيطاليا عن تحمس الشعب الألباني للإحتلال الإيطالي، وأن الذى يبدوا للناظر سواء أكان مسيحياً أم مسلماً هو أن أمة قوية فرضت إرادتها على أمه صغيرة هى بالنسبة إليها تكاد أن تكون عزلاء من السلاح وأن هذا تم وجرى محفوفاً بمظاهر القوة المسلحة"(٢).

ثم تحدث تشمبرلين عن تأثير غزو البانيا في الإتفاق الإنجليزي – الإيطالي ١٦ أبريل ١٩٣٨م حيث قال:" أن مقدمة هذا الإتفاق تقول إن الدولتين – تحدوهما الرغبة في توطيد العلاقات بينهما على أسس قوية دائمة والنزوع إلى المساهمة في تأييد الأمن والسلام قدرتا أن تتفقا على المسائل التى تهمهما معاً، ولاشك عندى أن الجمهور الأكبر في هذه البلاد بل وفى العالم أجمع سوف يشعر بأن عمل إيطاليا بدلاً من أن يكون مؤديا إلى الأمن والسلام هو لابد أن يزيد حالة القلق ويكون سبباً في تزايد حالة التوتر في العلاقات الدولية، يضاف إلى هذا أن ذلك الإتفاق أيد

---

(١) وثائق وزارة الخارجية المصرية: أرشيف سري جديد، محفظة رقم ١٧٠، كود أرشيفى ٠٣٥٤٠٦-٠٠٧٨، تقرير عن إستيلاء إيطاليا على ألبانيا وأثر ذلك في الدوائر البريطانية. ص٤

(٢) وثائق وزارة الخارجية المصرية: أرشيف سري جديد، محفظة رقم ١٧٠، كود أرشيفى ٠٣٥٤٠٦-٠٠٧٨، تقرير عن إستيلاء إيطاليا على ألبانيا وأثر ذلك في الدوائر البريطانية. ص٥

تصريح ٢ يناير سنة ١٩٣٧م الذى ينص على أن الحكومتين تنفيان كل رغبة من جانبها في تعديل الوضع القائم للسيادة القومية في الأقاليم الواقعة على البحر الأبيض المتوسط كما أنهما أيضاً فيما يتعلق بهما تنفيان كل رغبة في أن تريا تعديلاً من هذا القبيل يحدث في تلك الأقاليم، (١).

ثم تحدث تشمبرلين عن مقابلة سفير بريطانيا للكونت تشانو في يوم ٧ أبريل وماكان من قول الأخير من أن الحكومة الإيطالية تنوى نية صادقة أن تحترم أستقلال ألبانيا وسلامة أراضيها والأمر الواقع في أقليم البحر الأبيض المتوسط، ومقابلته له مرة ثانية في يوم ٩ أبريل وشرحة له أنه من الصعب التوفيق بين نزول الجنود الإيطاليين الى شواطئ ألبانيا ووعد إيطاليا بإحترام سلامة أراضيها واستقلالها وعدم السعى لتغيير الأمر الواقع في البحر الأبيض المتوسط، وقال تشمبرلين " أن السفير البريطاني الح على وزير الخارجية الإيطالية ليفصح عن حقيقة نوايا إيطاليا المستقبلية بالنسبة لألبانيا فكان الجواب الكونت تشانو أن الأمر معلق على مشيئة الشعب الألباني، وحسب الأخبار الأخيرة يظهر أن المجلس الأداري المؤقت في ألبانيا قد عرض التاج على ملك إيطاليا " وعقب تشمبرلين على ذلك بقولة " ومهما يكن من أمر الموقف من وجهة الإجراءات السياسية فإن حكومة جلالة الملك تجد من الصعب جداً أن توفق بين ماحدث في ألبانيا وعدم المساس بالسيادة القومية فيها طبقاً للمقصود في الإتفاق الإنجليزي – الإيطالي(٢).

---

(١) وثائق وزارة الخارجية المصرية: أرشيف سري جديد، محفظة رقم ١٧٠، كود أرشيفى ٠٣٥٤٠٦-٠٠٧٨، تقرير عن إستيلاء إيطاليا على ألبانيا وأثر ذلك في الدوائر البريطانية، ص٦.

(٢) وثائق وزارة الخارجية المصرية: أرشيف سري جديد، محفظة رقم ١٧٠، كود أرشيفى ٠٣٥٤٠٦-٠٠٧٨، تقرير عن إستيلاء إيطاليا على ألبانيا وأثر ذلك في الدوائر البريطانية، ص٧.

ثم أنتقل إلى الكلام عما يتهدد البلاد الأخرى فقال إن وزير بريطانيا المفوض في اليونان أبلغ وزارة الخارجية في صباح يوم الأحد ٩ أبريل ١٩٣٩م أنه علم من حكومتة أنها تتوقع إجتياح إيطاليا لجزائر كورفو اليونانية(*) وأن وزير الخارجية البريطانية أتصل بالقائم بأعمال السفارة الإيطالية في هذا الشأن فأكد له هذا عن نفسة أن الحكومة لم تفكر في ذلك قط فذكر له وزير الخارجية أنه يود أن تؤكد الحكومة الإيطالية ذلك وأن تبلغة إلى الحكومة اليونانية، وفي المساء عاد القائم بالأعمال الإيطالي وابلغة رسالة من موسوليني يقول فيها إنه أبلغ الحكومة اليونانية توكيدات الحكومة بينهما على أساس الصداقة الودية المتينة وقد علم بعد ذلك أن القائم بأعمال المفوضية الإيطالية في أثينا أبلغ الحكومة اليونانية في يوم ١٠ أبريل توكيدات السنيور موسوليني السالفة الذكر (١).

وفي نهاية الخطاب تحدث تشمبرلين عن الإتفاق الايطالي الإنجليزى مدافعاً عن سياستة فى عقدة ولكنه أقر بخيبة الأمل أزاء عمل الحكومة الإيطالية الذى القى ظلاً كثيفاً من الشك على إخلاص نوايا إيطاليا نحو تنفيذ تعهداتها فذكر" أنه لاشك ان بعض الناس سوف تتحدث إنه يجب الأن أن تعلن أن الإتفاق الإنجليزى الإيطالي يعتبر منتهياً، ولكن مامن شخص يقدر المسؤولية الملقاة على عاتقة يستطيع في هذه الايام أن يأتى عملاً يزيد توتر العلاقات الدولية وكلنا لاشك نأسف لفقدان المزايا المترتبة على الإتفاقيات الدولية التى أمكن الوصول اليها بعد مبادلة الرأى، وانى لهذا اعتقد انه ثمة رغبة واسعة- يزيد قوة حالة القلق الحاضرة- تتجه الى تنفيذ

(*) كورفو(Corfu): جزيرة يونانية تقع في البحر الأيوني في شمال غرب اليونان وتبعد عن البر اليوناني مسافة تُقارب ثماني عشرة كيلومتراً، وبالقرب من سواحل ألبانيا حيث يفصلها عن ألبانيا كيلومترين، وتبلغ مساحة الجزيرة ٥٩٢ كم مربع. أنظر: أحمد عطية الله: القاموس السياسي، الطبعة الثالثة، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٧م، ص ٨٢٤.

(١) وثائق وزارة الخارجية المصرية: أرشيف سري جديد، محفظة رقم ١٧٠، كود أرشيفى ٠٣٥٤٠٦-٠٠٧٨، تقرير عن إستيلاء إيطاليا على ألبانيا وأثر ذلك في الدوائر البريطانية، ص٧.

مابقى من نصوص الإتفاق، ولكن بالنظر الى الحوادث الأخيرة فإنه من الطبيعى أن يكون على الحكومة الإيطالية أن تقدم الدليل العملى على إنها تشاركنا في هذه الرغبة(١).

وتكلم كليمنت أتلى(Clement Attlee) رئيس حزب العمال مؤكداً على إن إستيلاء إيطاليا على ألبانيا هو إخلاء صريح بالعهود التى أتخذها موسوليني على نفسة في الإتفاق الإنجليزي الإيطالي وذكر المجلس أن حزب العمال لم يوافق من الأصل على هذا الأتفاق الذى توخت إيطاليا منه الحصول على الأعتراف بالأمبراطورية الإيطالية في الحبشة كما أنه بين لهم في مايو سنة ١٩٣٨م لدى مناقشة الأتفاق المذكور أنه بمجرد حصول إيطاليا على ماتريده ستتنصل من عهودها متبعة تعاليم مكيافيلي(*)، وقال انه من الخطأ وضع سياسة مبنية على فكرة تعامل عادل مع أشخاص لايوفون بعهودهم ثم انتقد المستر أتلى رئيس الوزاراء لإعتقادة للأن إنه يمكن اتباع سياسة تردئة على انه رحب بالتعهدات التى أتخذت إزاء بولونيا واليونان ورومانيا وقال أن الحكومة تقبل اليوم مسؤليات رفضت قبولها بمقتضى ميثاق عصبة الأمم توحيد إيجاد سياسة حقيقية مؤمنة إذ أن الإتفاقات

---

(١) وثائق وزارة الخارجية المصرية: أرشيف سري جديد، محفظة رقم ١٧٠، كود أرشيفى ٠٣٥٤٠٦-٠٠٧٨، تقرير عن إستيلاء إيطاليا على ألبانيا وأثر ذلك في الدوائر البريطانية، ص٨.

(*) نيقولو مكيافلي: Niccolo Machiavelli (١٤٦٩ – ١٥٢٧م) فيلسوف سياسي إيطالي، ولد في فلورنسا من أبوين فقيرين، ومع ذلك فقد وفق إلى تولى مناصب إدارية ودبلوماسية رفيعة في الجمهورية الفلورنسية، اشتهر بنظريتة السياسية التى تعرف بالمكيافلية والتى بسطها في كتابة الأمير عام ١٥١٣م. أنظر: منير البعلبكي، مرجع سابق، ص٤٣١.

الفردية مع فائدتها تسد فقط بعض الخانات ولاتؤدى كل الفائدة المطلوبة ولابد من سياسة مشتركة تضمن للعالم السلم لمدة جملة سنوات(١).

ثم تحدث السير أرشيلد سنكلر رئيس حزب الأحرار حيث أمتدح شرح رئيس الوزارة للحوادث في ألبانيا ولكنة إنتقد دفاعة عن سياسة التهدئة التى أنتهجها في السنين الأخيرة وبالأخص عن أبرام الأتفاق الأنجليزي الإيطالي وقال أن الأعتداء الذى قامت به إيطاليا مزق الخيط الباقى من سياسة التهدئة إذ أنتهك مادتين من الأتفاق الأنجليزي الإيطالي وانتهك كذلك الأتفاق المعروف بإتفاق الكرام الذى بنى علية الأتفاق الأخر وكشف عن حقيقة الحالة في أوروبا وهى أنهم يواجهون مؤامرة فعالة تقوم بها دول المحور لنسف حريات أوروبا والتسلط على العالم وقال ولو أن الطريق الذى خطاه المحور شمل النمسا وتشيكوسلوفاكيا وأسبانيا وألبانيا وقد يمتد إلى بولونيا ورومانيا وهولندا وأوكرانيا وحتى إلى فرنسا إلا أن أهم غرض يرمى إلية أولئك المتأمرون هو ممتلكات وموارد وتجارة بريطانيا لذلك يحصن على القيام بمجهودات في حينها ويوافق المستر أتلى في عدم رضائة عن مجهود الحكومة إذ انه غير كاف(٢).

وقد اختارت الحكومة البريطانية عدم تبني النصيحة المتشددة من بعض الأعضاء مثل مستر آتلى و تشرشل وآخرين، ولكنها سعت إلى التقليل إلى أدنى حد من الأضرار التي لحقت بالعلاقات البريطانية – الإيطالية، وقد طمأنتهم مصادر غير رسمية بأن أهداف موسوليني تقتصر على ألبانيا وأنه يرغب في تجنب الحرب، وقدم

---

(١) وثائق وزارة الخارجية المصرية: أرشيف سري جديد، محفظة رقم ١٧٠، كود أرشيفى ٠٣٥٤٠٦-٠٠٧٨، تقرير عن إستيلاء إيطاليا على ألبانيا وأثر ذلك في الدوائر البريطانية، ص٨.

(٢) وثائق وزارة الخارجية المصرية: أرشيف سري جديد، محفظة رقم ١٧٠، كود أرشيفى ٠٣٥٤٠٦-٠٠٧٨، تقرير عن إستيلاء إيطاليا على ألبانيا وأثر ذلك في الدوائر البريطانية، ص٩.

القائم بالأعمال الإيطالي السيد كرولا، تفسير إيطاليا للإحتلال الألباني إلى وزارة الخارجية، وأوضح أن الألبان رحبوا بالإيطاليين الذين تدخلوا لأن الملك زوغو خان شعبه، وذكر كرولا أن المصالح الإيطالية في ألبانيا كانت بارزة منذ قرن من الزمان وأن البلد كان يدار إدارة سيئة، وقد تدخلت إيطاليا لحماية مصالحها هناك ولم تشكل أي تهديد لأي من جيران ألبانيا، وحذر من أن احتلال كورفو "سيخلق ردود فعل خطيرة"، وذكر كرولا أن حكومته تأمل في أن يظل الإتفاق البريطانى- الإيطالي على حاله(١).

وأبلغ هاليفاكس(*) كرولا أن البريطانيين دافعوا مع بعض الصعوبة عن هذا الإتفاق في مواجهة الرأي المعادي في بريطانيا العظمى وأن تصرفات موسوليني جعلت موقف حكومة تشامبرلين صعبا للغاية، ومن جانبه أزالت مغامرة موسوليني الألبانية أي شك في أن موسوليني سيتخلص من الإتفاق البريطاني - الإيطالي إذا أصبح ذلك مناسباً(٢).

(1) I Documenti Diplomaticl Italiani., (Crolla A Ciano,T.S.N.D.Pertelefono, P.R 166 /5936) 13 Aprile,1939, Ottava Serie: 1935-1939, Vol. XI, P: 622.

(*) هاليفاكس: ولد في ١٦ أبريل ١٨٨١م، وهو سياسي برلماني، ورجل دولة بريطاني، أصبح عضواً في البرلمان (١٩١٠- ١٩٢٥م)، ثم وزيراً للخارجية في الفترة من (١٩٣٨- ١٩٤٠) وكان من أشد المؤيدين لسياسة الإسترضاء، أصبح للفترة من (١٩٤١- ١٩٤٦م) سفيراً لبلاده في الولايات المتحدة، توفى في ٢٣ ديسمبر ١٩٥٩م، أنظر:

New Encyclopedia Britannic, Vol. 11, PP: 2- 3.

(2) F.O 371/ 23785, (Record Of Conversation of Foreign Secretary With the Italian Charge) No 304, 13 April 1939.

المصادر والمراجع

أولاً:الوثائق:-

١ - وثائق وزارة الخارجية المصرية: أرشيف سري جديد، محفظة رقم ١٧٠، كود أرشيفى (٠٣٥٤٠٦-٠٠٧٨).

2 - I Documenti Diplomaticl Italiani., (Crolla A Ciano,T.S.N.D.Pertelefono, P.R 166 /5936) 13 Aprile,1939, Ottava Serie: 1935-1939, Vol. XI.

3 - F.O 371/ 23785, (Record Of Conversation of Foreign Secretary With the Italian Charge) No 304, 13 April 1939.

ثانياً: المذكرات والسير الذاتية:-

١ – مذكرات الكونت شيانو: الأهرام، الثلاثاء ٣ يوليو ١٩٤٥م، العدد ٢١٦٨٥.

ثالثاً: المراجع:-

أ – باللغة العربية:

١ - : محمد السيد سليم: تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، الطبعة الاولى، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٢ – بيير رونوفان: تاريخ القرن العشرين، الطبعة الأولى، ترجمة نور الدين حاطوم، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٦١م.

٣ – محمد حمزة الدليمي، لبنى رياض الرفاعي: تاريخ العالم المعاصر، الطبعة الأولى، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤م.

٤ - جوسيبى دى لونا: موسوليني، الطبعة الأولى، ترجمة عادل دمرداش، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧م.

ب- باللغة الأجنبية:-

1 - Liewellyn Woodward; British Foreign Policy between the First and the Second World Wars , London , Her Majesty Stationery Office , 1970.

2 - Ciano's G., Ciano's Hidden Diary 1937-1938, New York: Dutton,1953.

3 - Fischer, Bernd J., King Zog and The Struggle For Stability in Albania, New York, 1984.

4 - Smith, D.M, Mussolini's Roman Empire, First Edition, Longman, New York, 1976.

رابعاً: الرسائل العلمية:

١ – أشرف نبيه عبد الجليل: ألبانيا من الأستقلال عن الدولة العثمانية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية (١٩١٢– ١٩٤٥)، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٣م .

خامساً: الدوريات:

١ – محمد صالح حنيور الزيادي: مشروع هور – لافال ١٩٣٥م وأثرة في السياسة البريطانية، مجلة كلية الآداب، جامعة الكوفة، العدد٢١، المجلد٨، ٢٠١٥م .

٢ – نجاة عبد الكريم، عباس هادي موسى اللامى: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من السياسة الخارجية الألمانية ١٩٣٨ – ١٩٣٩م، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة البصرة، كلية التربية للبنات، العدد ٥، ٢٠٠٨م.

سادساً: الموسوعات:

١ – باللغة العربية:

١ – منير البعلبكي: معجم أعلام المورد، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢م.

٢ – ج. آ. س غرنفيل: الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لأحداث القرن العشرين، ترجمة على مقلد، المجلد الأول، الطبعة الأولى، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٢م.

٣ – فيصل هومه: البحار والمحيطات، الطبعة الأولى، دار المعرف، بيروت، ٢٠٠٣م.

٤ – محمد شفيق غربال: الموسوعة العربية الميسرة، الطبعة الثانية، دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٢م

٥ – أحمد عطية الله: القاموس السياسي، الطبعة الثالثة، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٧م

٦ – محمد الجابري: موسوعة دول العالم، الطبعة الأولى، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ٢٠٠٠م

ب ـ اللغة الأجنبية:

1 - New Encyclopedia Britannic, Vol. 11